Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا فَاضِلاً كَرُمَتْ فِيْنا سَجَاياهُ وَخَصَّنا بِاللآلِي في هَداياهُ[1] »

وبذلك نكون قد حكمنا على واحد بالتأخير ، ويبقى النزاع بين الصفي الحلي ، والسليماني الإربلي ، وهنا لا بد من تدقيق وتفصيلٍ ، إذ لا يمكننا أن نوافق على أن قصيدة الإربلي المؤلّفة من ستة وثلاثين بيتاً ، كما أوردها الكتبي ، والتي مطلعها :

بَعْضَ هٰـذا الـدَّلالِ والإدْلالِ حَـالِيَ الهَجْـرُ والتَّجَنُّبُ حَـالِي

لا يمكننا أن نعدّها بديعية ، لأننا لا نجد هدفاً ولا غاية ولا مُسوّغاً يحمل صاحبها على قصد تأليف فنٍ جديدٍ، كالذي نجده عند الصفي الحلي، ولكنه ـ جرياً على عادة العصر ـ قد دبّج القصيدة بأنواع فن البديع ، وأحب أن يلفت الأنظار إلى صنيعه ، فذكر اسم النوع بجانب البيت ، وَضَعْ في حسبانك أننا لسنا على يقين من أنّ الإربلي هو الذي أشار بقلمه إلى أسماء الأنواع بجانب كل بيت ، إذ لم ينص على ذلك ابن شاكر الكتبي ، أول ذاكر لهذه القصيدة ولصاحبها ، فلعل تلك الإشارة بذكر اسم النوع بجانب البيت هي من صنيع الكتبي الذي قرأ القصيدة ووجد فيها ما وجد ، أو علم ذلك ممن روي له القصيدة فأحبّ أن يعلن عنه ، أو لعله من صنيع غيره ، إذ لم ينص أيضاً الإربلي ـ كما وصلنا ـ على قصده لذلك وتعمّده له .

ومما يقوّي هذا الشك أن العلاّمة أحمد تيمور عندما أشار إلى هذه القصيدة قال :[2] « . . إحداها لامية غزلية من الخفيف عدّتها ستة وثلاثون بيتاً وأولها ، وفيه الجناس اللفظي . . عثرت عليها في مجموع مخطوط عندي . . منسوبة للسليماني ، ثم رأيتها في « فوات الوفيات » . . ومنه عرفنا اسم ناظمها وزمنه » . إلا أنه لم يشر إلى وجود اسم النوع بجانب البيت لا نصّاً ولا كتابة .

---

(١) ـ ص : ٢٤٤ ـ ٢٤٦ .

(٢) ـ انظر : بديعية العميان ، استدراك أحمد تيمور باشا ، ص : ٩ ـ ١٤ .